فلان اكل الدم اي الدية المسببة وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم
او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان
الماضي كقوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم اي الذي كانوا ايتاما
قبل ذلك اذا بلغتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء
اليه في الزمان المستقبل نحو اراني اعصر خمرا اي عصير العنب الذي يؤول الى الخمر او
تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي
المجلس او تسمية الشيء باسم حالة اي باسم ما يحل فيه ذلك الشيء نحو واما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيه الرحمة او تسمية
الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا
واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكشاف
فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من
الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا تعتبر اللزوم فيها
ليس معنى اللزوم فيها امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلازم
واتصال يستعان بتصوره مشاهدة الى الآخر في المحل وفي بعض الاحيان
وهذا يتحقق في كل افراد منها علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز
تكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق في المشابهة فاذا اطلق المشفر
على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة
وان اريد به من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف
من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
قد يكون استعارة وقد يكون مرسلا والاستعارة قد تعتبر بالتحقيقية
عن التخييلية والمكنية عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت فيه حقيقة

او

او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينتقل عليه وشار
اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح
اي تام السلاح مقذف اي قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف
باللحم ورمي به فصار له جسامة ونبالة فالاسد هنا استعارة للرجل الشجاع
وهو امر محسوس وقوله اي والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر معقول عقلا حال المعلوم فالاستعارة
بالضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ والمستعمل اللفظ
فيه نحو هذا الحجر من قنن الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا
ومررت بزيد اسد فما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان نقص شيء
منه وذلك لانه اذا كان معناه غير المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه
معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما يضمن
عبارة عن المجاز تعريفه بقسم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة
المذكورة ليس مجازا لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لا يلائم انه مستعمل
فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا والاستعارة كما يرى اسدا
به في تعريفه فحمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه
وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد
على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه
بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا
كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع
فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان التشبيه في مثل هذا المقام كثيرا
ما يعاني به المجاز والمجرور كقوله تعالى اسد علي وفي الحروب نعامة اي

Copyright © King Saud University